

كباسط كفيه إلى الماء | الحلقة (01) | #أمثال_القرآن | د .

أحمد جلال

أحمد جلال

ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله واليك يرجع الامر كله. علانيته وسره فاهل انت ان تحمد واهل انت ان تعبد وانت على كل شيء قدير - [00:00:17](#)

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد رضا. اللهم لك الحمد في الاولى والاخرة. اللهم لك الحمد حمدا كثير طيبا طاهرا مباركا فيه مبين الاسباب وملاء الارض وملاء ما بينهما وملاء ما شئت من شيء بعد - [00:00:38](#)

والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد. اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفعه ذا الجد. ميين كالجد اخواني واخواتي الامثال الامسال اللي ربنا سبحانه وتعالى ضربها في القرآن. بيوضح ربنا سبحانه وتعالى في كثير منها مجموعة من القيم المهمة جدا - [00:00:56](#)

اراد الله سبحانه وتعالى ان يوضح للناس قيمة مهمة ان الانسان لا ينتفع بنسبه وانما ينتفع بعمله قال تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط. رغم ان امرأة نوح وامرأة لوط يعني نسبهم كبير عظيم - [00:01:20](#)

بينتسبوا للنبي لانو عليه الصلاة والسلام ونبي لانوط بينسبا الى الهذين النبيين الصالحين ومع ذلك هذا النسب لا ينفعه عند الله سبحانه وتعالى ويؤكد الله سبحانه وتعالى هذا المعنى فيقول لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم - [00:01:41](#)

يوم القيامة يفصل بينكم قيمة ربنا سبحانه وتعالى يذكرها ايضا في القرآن. من خلال ضرب الامثال آآ القيمة دي ربنا سبحانه وتعالى بيوضح فيها ان المعصية ليست ابداء سعادة او لذة يبشعر بها الانسان. لا لا لا - [00:02:01](#)

المعصية دي في كثير من الاوقات بتكون سبب له. بتكون سبب لضحك شدة هم غم لا يعلمه الا الله كما ضرب الله مثل العاصي فقال او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب - [00:02:20](#)

ظلمات بعضها فوق بعض. ده حال دايم العاصي. هو يشعر دايم ان كل شيء امامه. اسود تماما كظلمة الليل قيمة اخرى ان ربنا سبحانه وتعالى بيوضح لنا ان لم نحافظ على النعم بشكرها وتسخيرها في طاعة الله. حتما ولا بد تزول هذه النعم - [00:02:42](#)

ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة. يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله. فاذاقها الله سبحانه وتعالى لباس الجوع والخوف واهلكها وعذبها. قيمة ان النعم اذا لم تحافظ عليها سلبت منك. قيم. الامثال في القرآن كانت دايم كده. الامثال في القرآن - [00:03:00](#)

كانت دايم ربنا سبحانه وتعالى يذكرها من باب ان يعلم الناس بعض القيم اللي لازم تكون مركوزة جواهر من القيم العظيمة اللي ربنا سبحانه وتعالى وضحها للناس من خلال الامثال اللي ضربت في القرآن ان يكون اعتماد القلب وتوكل العبد - [00:03:20](#)

على ربه سبحانه وتعالى لا ينزل ازماته ولا مشكلاته ولا المضرات التي تصيبه باي احد غير الله سبحانه وتعالى ان القلوب اذا وقعت في ازمة من الازمات لا تفزع الا الى ربه لخالقها سبحانه وتعالى. مثال عجيب ضربه الله سبحانه - [00:03:37](#)

وتعالى في سورة الرعد. وهو يوضح لنا ان في وقت الازمة فرق قلبك من كل احد الا ان يكون القلب معتمدا على الله سبحانه وتعالى ما ينفعش ابداء بحال من الاحوال تكون مريض وتروح تسأل المدرس ايه الدواء اللي انا اخده؟ لا المدرس تسأله في العلم انما في

وقت المرض تسأل الطبيب - 00:03:57

ما ينفعش في يوم من الايام ما ينفعش في يوم من الايام ان الانسان منا يكون عنده آآ مشكلة في السبابة بتاعة البيت ويروح يسأل المدرس لا لا لا في حالة وجود مشكلة في السبابة اسأل السباك. حالة وجود مشكلة في الكهرباء هاسأل الكهربائي. في حالة نزول ازمة او مشكلة - 00:04:21

ومصيبة على العبد ويرجو العبد ان ترفع هذه المصيبة عنه مثل القرآن بيقول لنا افزع الى الله سبحانه وتعالى كثير من الناس في وقت ازمتها وفي وقت بلاتتها وفي وقت المحن اللي بتمر بها - 00:04:45
اه بتلجأ للخلق وبتعتمد على الخلق. ووالله لا يأتي الخذلان الا من هذا الشخص الذي اعتمد عليه وكم من مرة في حياتنا كلنا اعتمدنا في امر معين على حد من الاشخاص وللأسف كان الخذلان والخسارة كلها من عند الشخص ده - 00:05:01
وقت مشكلتك وفي وقت ازمتك الجأ الى الله سبحانه وتعالى قال الله سبحانه وتعالى له دعوة الحق دعوة حق هنا معناها قول لا اله الا الله والذين يدعون من دونه - 00:05:20

يذكر الله سبحانه وتعالى حال مشركي مكة او مشركي الامم السابقة كان الواحد منهم لما يقع في مصيبة او يقع في ازمة يلجأ الى صنم لهبل واللات والعزى وغيرها. فيبدأ النهاردة يستجير ويستغيث باللات والعزى - 00:05:35
ويدعوها من دون الله. كما كان الحال قبل ذلك في زمن ابراهيم وفي زمن نوح. حتى ان الانبياء كانوا يقولون لامهم هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام. قال افتعبدون اي تدعون من دون الله ما لا يسمعكم شيئا ولا يضركم اف لكم - 00:05:51

ولم تعبدون من دون الله سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم ربنا بيضرب له المثل ده علشان يقرأه على اهل مكة اللي كانوا في وقت ازمتهم بيلجأوا للاصنام بتاعتهم اللي هم كانوا بالنسبة لهم اولياء الله الصالحين. قوم نوح لما راحوا دعوا ود وسواح ويغوث - 00:06:11

ويعوق نسر ده كتنش اصلا بالنسبة لهم. ده كونه كانوا عباد الله الصالحين. وعبدوهم من دون الله زي ما ممكن النهاردة حد يكون في وقت ضره وفي وقت ازمته يلجأ الى ولي مقبور ميت. او يلجأ الى رجل مات داخل قبره يلجأ اليه - 00:06:34
ولا يلجأ الى الله حتى والله حكى لي بعضهم من هؤلاء اللي بيعظموا القبور يقول لي والله انا كنت في اسكندرية وبعدي الكورنيش بتاع اسكندرية وعارف يا شيخ الكورنيش ست صحراء وانا باعدي لقيت عربية جاية كده وعربية جاية كده. فقممت دعيت باسم الولي. قلت يا فلان - 00:06:51

ويقول لي بقى عربية راحت كده وعربية راحت كده. ونجاني الله سبحانه وتعالى. قلت له اكنك في لحظة قرب الموت منك. نسيت تقول يا الله ودعيت غير ربنا سبحانه وتعالى - 00:07:11

قال الله سبحانه وتعالى والذين يدعون من دونه اي من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء الا. هنا بقى ضرب المثل ان هؤلاء اصلا او هؤلاء الاولياء الذين ماتوا وانقطعت حياتهم وصلتهم بالدنيا - 00:07:24

لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه. وما هو ببالغ؟ هو يعني ايه المثل علشان نفهم اصلا ان المثل ونعرف ماذا يريد الله سبحانه وتعالى من هذا المثل - 00:07:40

ان الناس اللي كانت بتدعو الاموات او تدعو الاولياء كما كان في زمن سيدنا نوح او تدعو المقبورين او تدعو الالهة والاصنام اللات والعزى هؤلاء لا يسمعون اصلا دعاءكم واذا سمعوا ما استجابوا لكم لن يستجيبوا لكم اصلا ولا يستطيعون اصلا هم لا يستطيعون لانفسهم ضرا ولا نفعا. سيدنا ابراهيم كان - 00:07:54

كسر الحجارة ولا تملك ان تدفع عن نفسها وخدوا بالكم ممكن تنفعكم في حالة واحدة. ما هي هذه الحالة؟ ضرب المثل الذي يدل على استحالة استجابة الاموات او نحو ذلك - 00:08:17

لمن يدعوهم من دون الله قال ربنا تبارك وتعالى الا كباسط كفيه الى الماء قال التفسير اختلفوا في يعني ايه كباسة كفيه الى الماء؟

ابن عباس بيقول كمن وقف على البئر ومد يديه الى الماء وهو يقول ماء طبعاً في آخر البئر - [00:08:32](#)

قل يا ماء اصعد الى فمي وباسط كفيه الى الماء علشان الماء يقول للماء اطلع اطلع علشان تصل لبؤي فهذا الماء جماد لا يسمع كذلك

ايضا الذين تدعون من دون الله - [00:08:49](#)

لا يسمعون الماء لا يسمع ودي برضو لا تسمع المثال الثاني المثال الثاني كمثل هذا الانسان الذي بسط يديه هكذا الى الماء. هو

عطشان. ده مثال للانسان عطشان كما قال جماهير المفسرين. المثل ده مضروب لانسان عطشان اوشك على - [00:09:04](#)

يعني ده واقع في كرب فعائز يشرب لانه عطشان هيموت من العطش. فوضع يديه في الماء هكذا. باسط كفيه في الماء هكذا. اللي

هيحط ايده في الماء هكذا علشان يشرب - [00:09:24](#)

مممكن يشرب لأ وبمجرد لانه واضح كفيه باسطا كفيه بهذه الصورة لن يستقر فيها ماء فكما انه من المستحيل ان يستقر الماء في في

الايدي المبسوطة كذلك من المستحيل ان يسمع هؤلاء دعائكم - [00:09:37](#)

فربنا سبحانه وتعالى بيصلح قيمة عند كثير من الناس النهاردة اذا وقعت في ازمة او في ضر او في مشكلة. ما تروحش لحد لا

يستطيع لك ان يجلب لك نفع او ضر - [00:09:55](#)

ولكن افزع الى ربك. شف ختام الاية قال الله سبحانه وتعالى والذين والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط الى

الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغ وما هو بالغك؟ وما دعاء الكافرين الا في ضلال. هذا الدعاء لا يستجاب ولن ينتفع به الانسان. فده حال

الانسان اللي واقع في - [00:10:09](#)

ومش عارف اصلا يعني راح يطلب من حد لا يستطيع ان يدفع عنه هذه الازمة او هذه الكارثة. لا يسمعه اصلا وان سمعه لا يستطيع ان

اجيب له علشان كده احنا في القرآن ربنا صلح لنا المعنى ده - [00:10:33](#)

ان قلوبنا في وقت الازمات وفي وقت المحن لا تتعلق بميت ولا بولي ولا بنبي ولا تتعلق بحجر من الاحجار ولا خالص انما قلوبنا

تتعلق بربنا سبحانه وتعالى. فهو الذي يسمع الدعاء وهو سبحانه وتعالى الذي يستجيب هذا الدعاء. لذا لما وقع يوسف عليه الصلاة -

[00:10:48](#)

والسلام في البلاء اول ما لجأ لجأ الى الله ما راحش لجأ الى ابيه او لجأ الى نبيه ممن كان قبله. ولكن لجأ الى ربه. رب السجن احب

الي مما يدعونني اليه. والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن. سيدنا زكريا لما وقع في بلاء يريد الولد ما لجأ لميت ولا لولي ولا -

[00:11:10](#)

لا لنبي ولا لملك مقرب وانما لجأ الى ربي لا تذرني فردا وانت خير الوارثين سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما وقع في البلاء. ما

لجأ الا الى ربه. ما لجأ الا الى الله. فظل يدعو الله سبحانه وتعالى ويستغيث. ربي اني - [00:11:30](#)

اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وظل يدعو الله سبحانه وتعالى. ايوب عليه الصلاة والسلام لما وقع في

محنة المرض قال ربي اني مسني الشيطان بنصب وعذاب - [00:11:48](#)

يعني ده كان حال الانبياء وهم اشرف الخلق. ما سمعنا ان نبي دعا الله عز وجل بنبي اخر. او نبي راح عند قبر نبي اخر وقعد يدعي

ربنا ربنا سبحانه وتعالى - [00:12:01](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم في وقت الازمة يوم بدر رفع يديه الى السماء وظل يقول اللهم نصرك الذي وعدت. اللهم ان تهلك هذه

العصاة لا تعبد في الارض ده كان حال النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الازمة لجأ الى ربه سبحانه وتعالى لذهب الى نبي ولا

استغاث بملك ولا استغاث بولد - [00:12:13](#)

من الاولياء ابدأ بل كان اللجوء دايماً الى الله سبحانه وتعالى. ربنا بالمثل ده بيقول لنا اياسوا تماماً ان اللي مات او الولي او النبي

يستجيب لكم الدعاء ولكن علقوا قلوبكم بربكم سبحانه وتعالى. ولتفزع هذه القلوب في وقت الشدائد الى ربها سبحانه وتعالى. افعلوا

كما فعل يونس لما - [00:12:33](#)

فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فكانت النتيجة ربنا سبحانه وتعالى كشف عنه الضر وكشف عنه الغم ونجاه الله

سبحانه وتعالى مثل النهاردة بيقول لنا لا تعتمد بقلبك على مخلوق في وقت في وقت شدتك. ولكن ليكن الاعتماد الاساسي على الله

سبحانه وتعالى - 00:12:55

هو خير احسن الله اليكم. هذا صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:13:15